

كلمة الدكتور سعيد ذياب في الخيمة التضامنية مع الأسرى ١ أيار ٢٠١٧ في مقر حزب الوحدة الشعبية

أيها الأخوة والرفاق والرفيقات والحضور الكريم..

نرحب بكم في هذه الخيمة التي أقامها ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية والفعاليات الوطنية تضامناً ودعماً للحركة الأسيرة في سجون الاحتلال الصهيوني. في السابع عشر من نيسان (وهو اليوم الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته العادية عام ١٩٧٤ باعتباره يوماً وطنياً للوفاء للأسرى وتضحياتهم ومناسبة لشحذ الهمم وتوحيد الجهود لنصرتهم ومساندتهم ودعم حقهم في الحرية). في هذا اليوم اختار الأسرى إعلان الإضراب المفتوح، حيث دخل ١٥٠٠ أسير في إضراب ويتوقع أن عدد المشاركين في ازدياد، احتجاجاً على الظلم والتعسف والظروف اللاإنسانية التي يعيشها الأسرى ويمارسها الكيان الصهيوني بحقهم من أجل تطويعهم وكسر إرادتهم. ولعل إلقاء نظرة على الأرقام وطبيعة الأسرى من شأنها أن تدلل على حجم المعاناة التي يعيشها الأسرى الأبطال.

_ بلغ عدد الأسرى ٧٠٠٠ أسير

_ ٣٥٠ طفل

_ ٥٧ أسيرة

_ ١٥ فتاة قاصر

_ ومنذ عام ١٩٦٧ سقط ٢١٠ شهداء إما نتيجة التعذيب أو القتل العمد بعد الاعتقال مباشرة أو نتاج الإهمال الطبي

_ بين الأسرى ١٢٠٠ أسير مريض

_ ٣٤ منهم في إعاقات

_ ٢١ مريض سرطان

_ ١٧ مرضى القلب

_ هناك ٩ أسرى تجاوز اعتقالهم الـ ٣٠ عام وعلى رأسهم الأسير المناضل كريم يونس

_ هناك ٢١ أسير مضى على اعتقالهم ٢٥ عام

عبثاً هذا العدو الصهيوني يسعى للنيل من صمود وإرادة الأسرى الأبطال، مستغلاً ومحاولاً الاستفادة من الصمت الدولي والمؤسسات الدولية وكذلك وللأسف من التواطؤ الرسمي العربي وصمت جامعة أحمد أبو الغيط، حتى هذه اللحظة لم نسمع من العرب الرسميين صوتاً يدين ممارسات النازية الجديدة اللهم إلا صوت لبنان ورئيسه ميشال عون الذي عبر عن دعمه للحركة الأسيرة.

أيها الأخوة والأخوات..

إننا اليوم أمام معركة حقيقية تخوضها الحركة الأسيرة، معركة من المؤكد أن حدودها لن تبقى داخل أسوار السجون، لأنها ببساطة معركة كل الشعب الفلسطيني وأن الرهان على أن تتسع الدائرة ويمتد تأثيرها إلى الجماهير العربية.

صحيح أن مطالب هذه الانتفاضة إنسانية وترتبط بظروف اعتقالهم ومعيشتهم، إلا أن حالة التضامن الشعبي معهم من شأنه أن يوفر الفرصة لظهور وانطلاق انتفاضة شعبية شاملة تأخذ على عاتقها دحر الاحتلال.

أيها الرفاق والرفيقات..

هذه المعركة ليست معزولة عن النضال الوطني الفلسطيني، بل هي حلقة من سلسلة النضال الفلسطيني المقاوم، منذ الانتداب البريطاني، وهو الإضراب الرابع والعشرين منذ العام ١٩٦٧. بالإضافة إلى الإضرابات الفردية التي نفذها العيساوي وخضر عدنان والقيق وبلال الكايد والعديد من مناضلي شعبنا والذين نجحوا في فرض إرادتهم على العدو الصهيوني.

أيها الأخوة والأخوات..

إن أخطر ما شهدناه منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو يتمثل في مغادرة كوننا حركة تحرر وطني تسعى للتحرير من خلال المقاومة بكافة أشكالها، إلى سلطة تسعى للسلام من خلال التفاوض، هذه الاستدارة لم تكن استدارة شكلية بقدر ما كان لها انعكاسات هائلة على البنى التنظيمية للفصائل والثقافة المجتمعية. فتقافة التحرر الوطني تعني التضحية وتعني الإيثار وتعني الإنكار للذات والاهتمام بالعام، بينما السلطة تعني المصلحة والذاتية والغنيمية. الأمر الذي يضع جميع القوى الفلسطينية أمام المسؤولية الوطنية والتاريخية بالنقاط هذه اللحظة الهامة لتصويب الأمور وإعادة بناؤها إلى سياقها الطبيعي كصراع بين مشروعين؛ مشروع تحرر وطني وقومي في مواجهة المشروع الصهيوني، وإعادة الاعتبار للبرنامج الوطني الفلسطيني الذي تأكل كثيراً جراء التنازلات المتكررة التي أقدمت عليها سلطة أوسلو، وإنهاء الانقسام وبناء الوحدة الوطنية قادرة على مواجهة الاحتلال وهزيمته.

ختاماً أيها الأخوة.. اسمحوا لنا من مكاننا هذا أن نوجه مرة أخرى تحية الإكبار والاعتزاز لصمود الحركة الأسيرة والتحية لقادتها الرفيق أحمد سعدات والأخ مروان البرغوثي.

المجد للشهداء والتحية للقائضين على إرادة النضال..